[91] انقلاب النسبة ودوامها مورد هذين العنوانين هو تقابل اكثر من دليلين مع امكان الجمع العرفي بينها أو بين بعضها مع بعض آخر، فإذا لوحظ ابتداء حال احدهما مع صاحبه وعمل بينهما على نحو يقتضيه نظر العرف ثم لو حظ حاله مع الثالث فتارة تنقلب النسبة بينهما عما كانت قبل ذلك فيتحقق عنوان انقلاب النسبة واخرى لا تنقلب فيوجد عنوان دوامها. مثال الانقلاب ما إذا ورد اكرم العلماء وورد لا تكرم الفساق منهم وورد ايضا لا تكرم النحويين منهم، فالنسبة ابتداء بين الثاني والثالث عموم من وجه وبين كل منهما مع الاول عموم مطلق، فإذا جعلنا الخاص الاول مخصصا للعام تغير عنوان العام وانقلبت النسبة بينه وبين الخاص الثاني إلى العموم من وجه فكأنه قال اكرم العلماء غير الفساق ولا تكرم النحويين منهم فمادة الافتراق من ناحية الاول العالم الفقيه ومن الثاني النحوي الفاسق ومادة الاجتماع العادل النحوي. ثم ان الحكم هنا هو ملاحظة النسبة الاولية وجعل كلا الخاصين مخصصا للعام في عرض واحد ما لم يستلزم الاستغراق أو التخصيص المستهجن، فان استلزم ذلك يؤخذ باحد الخاصين ويخصص به العام ويطرح الخاص الآخر. ومثال عدم الانقلاب ما إذا ورد اكرم العلماء وورد لا تكرم الاصوليين وورد _____